Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها القوافى كما تتنوع الأوزان، ولكن هذه جميعًا لها سند قديم فى الشعر العربى عند الأسلاف وما أحدثوا من موشحات ومنظومات دورية كثيرة؛ فهى لا تنفصل عن أنغام الشعر العربى ولا تشذّ على ألحانه؛ وأيضا هى لا تنفصل عنه ولا تشذّ على لغته وصياغته. أما الشعر الحرّ الجديد فإنه تتعارض - على الأقل - بعض منظوماته فى صياغتها مع الشعر العربى كما تتعارض معه فى نزعة التطريب والتغنّى به. وكيف يتغنّى شخص بشىء منه وسطوره تتوالى وكأنه مقالة يقرؤها القارئ دون توقف، ودون رَيْثٍ أو تمهل ليفكر فيما قرأ فيه؛ إذ لا توجد فى منظوماته أى نقط ارتكاز يتوقف عندها القارئ ويعيد النظر فيما قرأه، فضلاً عن أنه لا يستطيع أن يقتنص منه سطرًا أو سطرين أوسطورًا ليردّدها وينشدها، يساعده فى ذلك بعض ما تحمله من رنّات إيقاعية، وأىّ رنّات! لقد فُقدت القافية بكل صورها الموروثة المتنوعة، من متقابلة ومتلاقبة، وفُقد معها كل ما يحرك فى النفس الطرب.

واتسعت هذه المعركة وتطاير فيها شرر كثير. وكنت أديم التفكير فى هذا الشعر الحر الجديد وما يحتدم فيه من رغبات حافزة فى صدور الشباب، يريدون التغيير الشامل. إنهم لا ينكرون ما حدث من صور حديثة عند أصحاب المدارس التى ألمنا بها، ولكنهم يريدون السعة فى التغيير، وأن يتناول كل ما يتصل بالشعر من مضمون ومن موسيقى ومن لغة. وكنت أتعاطف مع وجهة نظر هؤلاء الشبان، لسبب مهم، هو أنهم مجتهدون ويحاولون التجديد فى الشعر إلى أقصى حدّ. ومع ذلك كنت أراجع نفسى وأحصى ما فى الشعر الحر من نواقص فى الموسيقى والصياغة، وسرعان ما كانت تتبدد هذه المراجعة، وأقول: إن المسألة تتوقف على شعراء نابهين يتلافون هذه النواقص بحيث يلائمون بين إيقاع شعرهم وإيقاع الشعر الموروث ملاءمة تُهيِّئ له نظامًا متسقًا من النّسب اللحنية والنغمية. وكنت أقول: إن هذا يتطلب شاعرًا له من نفاذ البصيرة، ومن الفطنة الذكية، ومن الإحساس الرقيق والشعور المرهف، ما يتيح له أن يحدث هذا الإيقاع المأمول للشعر الحر، ولابدّ أن يتحمل فى سبيل ذلك من اللغب